الاشاعات تدمر المجتمعات

الحمد لله مبدع الكائنات ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له جزيل العطايا والهبات ، أمر بالصدق وحرّم الأكاذيب والشائعات ، وأشهد أن محمداً عبد الله ورسوله أفضل البريات ، صلى الله وسلم وبارك عليه وعلى آله وصحبه أولي الفضل والمكرمات ، والتابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الممات أما بعد عباد الله : الإشاعة عبارة عن خبر أو معلومة غير مؤكدة قد تكون صادقة وقد تكون كاذبة تنتقل من شخص إلى أخر

عباد الله : الاشاعة لا تطرح فكرة جديدة أو نظرية مفيدة ، بل تتناول أخبار ومعلومات لم تثبت ، تحتوي على جانب غامض وظيفته إثارة الفتنة وزعزعة الأمن والأمان 0

عباد الله : إن الشائعات ومروّجيها أشدُّ وأنكى ، لما يقومون به من خلخلة البُنى التحتية للمجتمع ، وتقويض أركانه ، وتصديع بنيانه ، فكم تجنّوا على أبرياء ، وأشعلوا نار الفتنة بين الأخلاء ، وكم نالوا من عظماء وعلماء ، وكم هدّمت الشائعة من وشائج ، وتسبّبت في جرائم ، وفككت من أواصر وعلاقات ، وحطّمت من أمجاد وحضارات ، وكم دمّرت من أسر وبيوتات ، وأهلكت من حواضر ومجتمعات ، بل لرب شائعة أثارت فتنا وبلايا ، وحروباً ورزايا0

عباد الله : الشائعات من أخطر الحروب المعنوية ، والعلل النفسية ، بل من أشد الأسلحة تدميراً ، وأعظمُها وقعاً وتأثيراً ، وليس من المبالغة في شيء إذا عُدَّت ظاهرة اجتماعية عالمية ، لها خطورتها البالغة على المجتمعات البشرية ، وأنها جديرة بالتشخيص والعلاج ، وحَرِيّةٌ بالتصدي والاهتمام ، لاستئصالها والتحذير منها ، والتكاتف للقضاء على أسبابها وبواعِثِها ، حتى لا تقضي على الروح المعنوية في الأمة ، التي هي عماد نجاح الأفراد ، وأساس أمن واستقرار المجتمعات ، وركيزة بناء أمجاد الشعوب والحضارات 0

عباد الله : الإسلام اتخذ الموقف الحازم من الشائعات ، لأن نشرها له آثار سلبية على تماسك المجتمع ، وتلاحم أبنائه ، وسلامة لُحْمته ، والحفاظ على وحدته ، بل لقد عدّ الإسلام ذلك سلوكا مرذولاً ، منافيا للأخلاق النبيلة ، والسجايا الكريمة ، والمُثلُ العليا ، التي حثت عليها شريعَتُنا من الاجتماع والمحبة ، والمودّة والإخاء ، والتعاون والتراحم ، والتعاطف والصفاء ، وهل الشائعة إلا نسف لتلك القيم ، ومِعْوَلُ هدم لهذه المثُل ، قال تعالى ( يا أَيُّهَا الَّذِينَ ءامَنُواْ اجْتَنِبُواْ كَثِيراً مّنَ الظَّنّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنّ إِثْمٌ ) ، وقال النبي ( إياكم والظن ، فإن الظن أكذب الحديث ) ، كما نهى الإسلام أتباعه أن يُطْلِقوا الكلام على عواهنه ، ويُلغوا عقولهم عند كل شائعة ، وتفكيرَهم عند كل ذائعة ، أو ينساقوا وراء كل ناعق ، ويصدّقوا قول كل دعيٍّ مارق ، قال رسول الله ( كفى بالمرء كذباً أو ( إثما ) أن يحدث بكل ما سمع ) ، وسدًّا للباب أمام الوشاة المغرضين ، ونقلة الشائعات المتربّصين ، ومنعاً لرواج الشائعة والبلاغات المجهولة الكيدية المغرضة ، والأخبار الملفقة المكذوبة على البرآء الغافلين ، يقول النبي ( ألا أخبركم بشراركم ) قالوا : بلى يا رسول الله ، قال ( المشاؤون بالنميمة ، المفسدون بين الأحبة ، الباغون البُرَآءَ الْعَنَتَ ) ، ومروّج الشائعة لئيم الطبع ، دنيء الهمة ، مريض النفس ، منحرف التفكير ، صفيق الوجه ، عديم المروءة ، ضعيف الديانة ، يتقاطر خسَّة ودناءة ، قد ترسّب الغلّ في أحشائه ، فلا يستريح حتى يزبد ويُرغي ، ويُفْسد ويُؤذي ، فتانٌ فتاكٌ ، ساع في الأرض بالفساد ، يجلب الفتن للبلاد والعباد ، إنه عضو مسموم ، يسري سريان النار في الهشيم ، يتلوّن كالحرباء ، وينفث سمومه كالحية الرقطاء ، ديدنه الإفساد والهمز ، وسلوكه الشر واللمز ، وعادته الخبث والغمز ، لا يفتأ إثارة وتشويشاً ، ولا ينفك كذباً وتحريشاً ، ولا يبرح تقوّلا وتهويشاً ، فكم حصلت من جناية على المؤهلين الأكفياء بسببِ شائعةُ دعيٍّ مأفون ، ذي لسان شرير ، وقلم أجير ، في سوء نية ، وخبث طوية ، وهذا سرّ النزيف الدائم في جسد الأمة الإسلامية 0

عباد الله : تتطوّر الشائعات بتطور العصور ، ويمثّل عصرنا الحاضر عصراً ذهبياً لرواج الشائعات المغرضة ، وما ذاك إلا لتطوّر التقنيات ، وكثرة وسائل الاتصالات ، التي جعلت العالم قرية واحدة ، فآلاف الوسائل الإعلامية ، والقنوات الفضائية ، والشبكات المعلوماتية تتولّى كِبرَ نشر الشائعات المغرضة ، والحملات الإعلامية المحمومة ، في صورة من أبشع صور الإرهاب النفسي ، والتحطيم المعنوي ، له دوافعه المشينة ، وأغراضه المشبوهة ، ضد الأمة وثوابتها وقيمها0

أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم ولسائر المسلمين من كل ذنب ، فاستغفروه وتوبوا إليه ، إنه كان حليما غفوراً

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده وبعد

عباد الله : نستطيع أن نحدد طريقة التعامل مع الشائعات في أربعة نقاط هي :

النقطة الأولى : حسن الظن بمرسل الإشاعة 0

النقطة الثانية : طلب الدليل على أية إشاعة نسمعها 0

النقطة الثالثة : لا تتحدث بكل ما تسمعه ولا تنشر ما سمعت حتى تتأكد من صحته 0

النقطة الرابعة : رد الأمر إلى أهله من أهل الفهم والعقل 0

عباد الله : إذا كان هذا هو حال الشائعات تدمير للمجتمعات فأنه يحرم تناقلها أو نشرها ، قال تعالى ( إنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ

عباد الله : احذروا أن تكونوا أنتم الانطلاقة لكل شائعة ، وأن تكونوا مروّجين لها ، فإذا ما سمعت بخبر بأي وسيلة وكان الذي سمعته لا يسُرّ ، فاحتفظ به لنفسك ولا تنقله لغيرك ولا تصدقه حتى يثبت بالبرهان والدليل صحته ؛ لأن القضية قضية دين ، فليحافظ كل منّا على دينه ، وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون 0

عباد الله : من وسائل نشر الاشاعة وترويجها الحديث عن التفجير الذي نفذ في القديح الجمعة الماضية ومحاولة نشر الفتنة والبلبلة بين أفراد المجتمع على أنه عمل طائفي بحت ، والمتتبع للشأن السياسي والطائفي في أمتنا العربية يدرك أن هذا التفجير الانتحاري ليس عملا طائفيا كما يظن البعض ، بل هو عمل سياسي منظم هدفه ضرب أمن البلد ، وقد خُطط له بذكاء وعناية لكي يكون نواة فتنة وشحن نفسي تضرب بأطنابها هذا البلد الآمن المبارك لأجل زعزعة أمنه وإثارة الفتنة بين مواطنيه ، ثم تكون مدخلا لدول خبيثة كإيران وغيرها بأن تلعب على وتر الطائفية التي لا تريد لنا خيرا ولا أمنا ولا استقرارا ، فعلينا أن نقف يداً واحدة ونتكاتف ونتعاضد ضد كل من يريد زعزعة أمننا سواء كان من داخل البلاد أو من خارجها 0

اللهم احفظ بلادنا من كيد الكائدين ، وعبث العابثين ، اللهم أدم علينا الأمن والإيمان في الأوطان ، والصحة في العقول والأفهام والأبدان ، اللهم وفق ولي أمرنا خادم الحرمين وولي عهده وولي ولي عهده وأعوانه وكل مسؤول في الدولة لما تحب وترضى يا رب العالمين ، اللهم إنا نسألك أن تجعل لنا وللمسلمين من كل همٍ فرجًا ومن كل ضيق مخرجًا ومن كل بلاءٍ عافية والحمد لله رب العالمين 0